وَاَسْاَلَه فجاء اليه فوجده قد اقام الصَّلاة وهو يصلي على فرد رجل والاخرى ملوثة بالعذرة فمضى الى المحتسب ليساله عن ذلك فقيل انه في الجامع الفلاني يبيع الخمر فتوجه اليه فوجده وبين يديه باطية مملوءة بالخمر وفي حجره مصحف وهو يحلف للناس بحق المصحف انه خمر صرف ليس فيه ماء وقد ازدحمت الناس عليه وهو يبيع فقال والله لامضين الى القاضي واخبره فجاء اليه ودفع الباب فانفتح فوجد القاضي نائما على ظهره وغلام يفعل به فقال التاجر قلب الله حمص باهلها فقال القاضي لم تقول ذا فاخبره بجميع ما راى فقال يا جاهل اما المؤذن فان مؤذننا مريض فاستاجرنا يهوديا فهو يقول ما سمعت واما الخطيب فانهم لما اقاموا الصلاة فخرج مسرعا فتلوثت رجله بالعذرة وضاق الوقت فاخرجها من الصلاة واعتمد على رجله الاخرى ولما فرغ غسلها واما المحتسب فان ذلك الجامع ليس له وقف الا كرم عنب وعنبه ما يؤكل فهو يعصره خمرا ويبيعه ويحلف عليه ويصرف ثمنه في مصالح الجامع واما انا فان هذا الغلام مات ابوه وخلف مالا كثيرا وهو تحت الحجر وقد كبر وانا امتحنه وقد جاء جماعة شهدوا عندي ببلوغه فخرج التاجر وحلف لا يعود اليها

فصل في نوادر النحاة وقف نحوي على بياع عنده ارز بعسل وبقل بخل فقال بكم الارز بالاعسل والاخل بالابقل فقال بالاصفع بالاروس والاضرط في الاذقن **ووقع نحوي** في كنيف فجاءه بعض الناس ليخرجه فصاح به الكناس ليعلم اهو حي ام لا فقال النحوي يا اخي اطلب لي حبلا رقيقا وشد في شدا وثيقا واجذبني جذبا رفيقا فقال امراتي طالق ان شلتك منه ثم تركه وانصرف **وكان** لبعضهم ولد يتقعر في كلامه فاعتل ابوه بعلة اشرف فيها على الموت واجتمع اليه اولاده وقالوا ندعو لك اخانا فلانا فقال لا ان جاء قتلني فقالوا نحن نوصيه ان لا يتكلم فدعوه فلما دخل عليه قال يا ابت قل لا اله الا الله تدخل الجنة وتنجو من النار ثم قال والله ما شغلني عنك الا فلان فانه دعاني بالامس الى وليمة فاهرس واعدس واستبرج وطهبج وافرخ واوزز واعسل ولوزز وافلوذج فقال ابوه غمضوني فقد سبق ابن الزانية الموت **وجاء نحوي** يعود مريضا فطرق بابه فخرج اليه ولده فقال كيف حال ابيك قال يا عم ورمت رجليه فقال لا تلحن قل رجلاه قال ثم ماذا قال ووصل الورم الى ركبتاه فقال لا تلحن قل ركبتيه قال ثم ماذا قال مات وادخل الله في بظر عيال ابن نفطويه وسيبويه وحمويه **وعاد** بعضهم نحويا فقال ما الذي تشكو

قال

قال حمى حامية منها الاعضاء واهية والعظام بالية فقال لا شفاك الله بعافية يا ليتها كانت القاضية

فصل في نوادر المعلمين قال الجاحظ مررت بمعلم وعنده عصاة طويلة وعصاة قصيرة وصولجان واكرة وطبل وبوق فقلت له ما هذه الآلة فقال عندي صغار اوباش فاقول لاحدهم اقرا لوحك فيصفر لي واحدة فاضربه بالعصاة القصيرة فيتاخر فاضربه بالعصاة الطويلة فيفر من بين يدي فاضع الاكرة في الصولجان واضربه فاشجه فيقوموا الي الصغار كلهم بالالواح فاعلق الطبل في عنقي والبوق في فمي فاضرب الطبل وانفخ في البوق فيسمع اهل الدرب ذلك فيسارعوا الي ويخلصوني منهم **وحكى** الجاحظ ايضا قال مررت بخربة واذا فيها معلم ينبح نبيح الكلاب فوقفت انظر اليه واذا بصبي قد خرج من باب دار فمسكه المعلم فقلت له عرفني خبره فقال هذا صبي يكره التعليم فهو يهرب ويدخل داخل الدار ولا يخرج وله كلب يلعب به فاذا سمع صوتي يظن انه صوت الكلب فيخرج فامسكه **وجاءت امراة** الى المعلم ولدها تشكوه له فقال ما لم تضربيه والا فعلت بامك فقالت له يا معلم هذا ولد لم ينفع فيه الكلام فافعل ما اردت لعله ينظر بعينيه فيتوب **وقال بعضهم** رايت معلما يصلي العصر فلما ركع ادخل راسه من بين رجليه ونظر الى الصغار وهم يلعبون وقال يا ابن البقال رايت الذي عملت وما كفتك اذا فرغت **وحكي** عن الجاحظ انه قال الفت كتابا في نوادر المعلمين وما هم فيه من التغفل ثم رجعت عن ذلك وعزمت على تقطيع الكتاب فدخلت يوما الى مدينة فوجدت فيها معلما في هيئة حسنة فسلمت عليه فرد علي السلام على احسن رد ورحب بي فجلست عنده وباحثته في القرآن فاذا هو ماهر ثم باحثته في الفقه والنحو والمعقول واشعار العرب فاذا هو فيها كامل الاداب فقلت هذا والله مما يقوي عزمي على تقطيع الكتاب قال فكنت ازوره فجئت يوما لازوره فاذا بالباب مغلق فلم اجده فسالت عنه فقيل لي مات له ميت فحزن عليه فجئت الى بيته فطرقته فخرجت الى جارية وقالت ما تريد قلت اريد فلانا فدخلت وخرجت وقالت بسم الله فدخلت اليه فوجدته جالسا وحده فقلت اعظم الله اجرك لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كل نفس ذائقة الموت فعليك بالصبر ثم قلت هذا الذي توفي ولدك قال لا قلت اخوك قال لا قلت فما هو منك قال حبيبتي قلت في نفسي هذه اول المنحسة قلت يا سبحان الله النساء كثير وستجد غيرها فقال اتظن اني رايتها فقلت وهذه منحسة اخرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)